

الغدير

[330] (الغاية للقاله) أحسب إن القوم لم ينسجوا هذا الإفك على نول الجهل بتراجم الرجال فحسب، ولا إن لهم مأرباً في آباء المهاجرين أسلموا أو لم يسلموا، أو أن لهم غاية في إسلام أبوي أبي بكر، لكنهم زمروا لما لم يزل لهم فيه مكاء وتصدية من تكفير سيد الأباطح شيخ الأئمة أبي طالب والد مولانا أمير المؤمنين سلام الله عليهما، وذلك بعد أن عجزوا عن الوقية في الولد فوجهوها إلى الوالد أو إلى الوالدين كما فعله الحافظ العاصمي في زين الفتى. وكان من تهويلهم في تخفيف تلکم الوطأة أن جروا ذلك إلى والدي النبي المعظم صلى الله عليه وآله وعليهما حتى قال العاصمي في زين الفتى عند بيان وجه الشبه بين النبي والمرضى صلى الله عليه وآله وعليهما وآلهما: أما تشبيه الأبوين في الحكم والتسمية فإن النبي في كثره ما أنعم الله تعالى عليه ووفور إحسانه إليه لم يرزقه إسلام أبويه، وعلى هذا جمهور المسلمين (1) إلا شذمة قليلون لا يلتفت إليهم، فكذلك المرضى فيما أكرمه الله به من الأخلاق والخصال وفنون النعم والافضال لم يرزقه إسلام أبويه الله. فلم تفتأ لهم في ذلك جلبة ولغط مكابرين فيهما المعلوم من سيرة الأبطح وكفالتة لصاحب الرسالة، ودرعه عنه كل سوء وعادية، وهتافه بدينه القويم، وخضوعه لناموسه الإلهي في قوله وفعله وشعره ونثره، ودفاعه عنه بكل ما يملكه من حول وطول. ولو لا أبو طالب وابنه * لما مثل الدين شخصاً وقاماً فذاك بمكة آوى وحامى * وهذا بيثرب جس الحما ما تكفل عبد مناف بأمر * وأودى فكان علي تماماً فقل في ثبير مضى بعد ما * قضى ما قضاه وأبقى شماماً

(1) كما فعله الحافظ العاصمي في زين الفتى

(2) أفك الرجل على جمهور المسلمين، فإن الإمامية والزيدية على بكرة أبيهم ومن هذا حذوهم من محققي أهل السنة ذهبوا إلى إسلام والدي النبي الأقدس، ومن شذ عنهم فلا يأبه به ولا يلتفت إليه [*]